الرجل الذي خدع هتلر!!

..ووقع الألمان في «المقلب الساخن»

الذي أعده الحلفاء

- خدعة حربية عبارة عن جثة طافية؟!
- كيف بلع الألمان الطعم؟!
- سر المستندات الزائفة!!
- خطاب غرامى في جيب الجثة!!

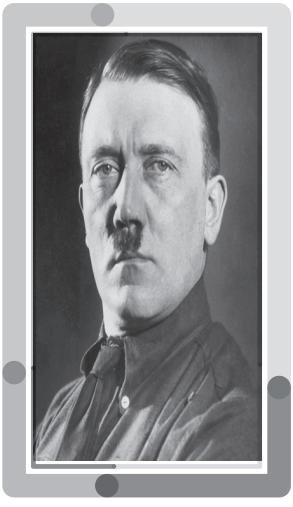

أدولف هتلر

تشرشل يفضح نفسه دون أن يقصد!!

خطأ جسيم كلّف الألمان الكثير أثناء الحرب العالمية الثانية.

ففى سنة 1943 كانت قوات الحلفاء قد انتهت من طرد القوات النازية عن شمال أفريقيا وصارت تستعد لتأخذ طريقها إلى أوروبا.

وكانت مؤشرات الحرب تقول: إن الخطوة التالية ستكون نزول قوات الحلفاء إلى جزيرة صقلية ليتجهوا منها إلى أوروبا.

هذا هو ما توقعه الألمان.. وما أدركته قوات الحلفاء من خلال خطاب أدلى به ونستون تشرشل في ذلك الوقت والذى تسبّب في لفت أنظار الحلفاء لما يعتقده الألمان.

حيلة لا تخطر على بال!!

وبدأ الحلفاء يفكرون في طريقة يضللون بها الألمان عن خطوتهم التالية.. ويبعدونهم عن جزيرة صقلية.. وانتهى فكرهم إلى حيلة غاية في الذكاء.

ففى ذلك الوقت من اشتعال الحرب كان شيئًا مألوفًا أن نرى بعض جثث الجنود طافية فوق مياه البحر بعد أن تحطمت بهم طائراتهم أو مراكبهم الحربية. فأراد الحلفاء أن يستغلوا ذلك في تضليل الألمان عن طريق إرسال بعض المستندات «الكاذبة» إليهم مع جثة ضابط إنجليزى يبعثون بها إليهم عبر المياه.. كأن الضابط القتيل كان في مهمة عسكرية وسقطت به الطائرة في المياه، ولكن من سيكون ذلك الضابط؟ وأين هو حُطام الطائرة؟ وفى أي مكان ستستقر جثة الضابط على شواطئ الألمان؟.

ورأوا في النهاية أنه لا داعى على الإطلاق لأن ينفذوا كل ذلك بشكل حقيقى. فبالنسبة لجثة الضابط المطلوبة.. اختار الحلفاء جثة لشاب مات حديثًا في إحدى المستشفيات الإنجليزية بعد إصابته بالتهاب رئوى ليستغلوا الجثة في هذه المهمة على أساس أنها جثة ضابط إنجليزى تحطمت به الطائرة بالفعل فوق البحر أثناء قيامه بمهمة عسكرية.

ولكن أين الطائرة المحطمة؟.. رأى الحلفاء أنه لا داعى لظهور حُطام الطائرة فوق المياه.. إذ إن كثيرًا من الطائرات التى تتحطم في الحرب يستقر

حطامها تحت سطح المياه، أما المكان الذى قرر الحلفاء إرسال الجثة إليه فكان شاطئ «هولفا» بإسبانيا لعلمهم بوجود وحدات عسكرية ألمانية تتركز هناك، وأن «خبر» المستندات المصحوبة مع الجثة سريعًا ما سوف يصل إلى برلين.

وبدأت قوات الحلفاء تُعد المستندات اللازمة للمهمة، وكان مضمونها يقول: إن قوات الغزاة لن تمضى إلى جزيرة صقلية، ولكنها فضلت عليها جزيرة ساردينيا واليونان.

وبقى الآن إرسال الجثة لتطفو عبر المياه في اتجاهها إلى شاطئ هولفا بإسبانيا.

خطاب غرامى من الحلفاء للقوات النازية!!

وفي أبريل سنة 1943 قامت غواصة عسكرية إنجليزية بحمل جثة الشاب (الضابط المزيف) وسارت بها تحت المياه لمسافة طويلة كانت الجثة خلالها محفوظة في الثلج.. وعندما اقتربت من شاطئ هولفا بمسافة حوالى ميل.. قام ضباط الغواصة بإعداد الجثة ليدفعوا بها إلى خارج الغواصة، لتطفو فوق المياه.. فقاموا بتزويدها بسترة نجاة ثم ملأوها بالهواء ثم ربطوا إلى ذراع الشاب حقيبة صغيرة وبداخلها المستندات الكاذبة. وحتى يمعنوا في تضليل الألمان زوّدوا الضابط بأوراق أخرى مضلّلة.. منها بطاقة شخصية على أنه الضابط الإنجليزى «وليام مارتن» و«تذكرة دخول سينما» كأن الضابط كان موجودًا في الليلة الماضية بأحد أدوار السينما بلندن وخطاب غرامى موجه من «خطيبة» الضابط إليه أثناء الحرب.. وغير ذلك من المستندات الخادعة ليبدو الأمر وكأنه حقيقة.

ثم ألقى ضباط الغواصة بالجثة إلى المياه وظلت طافية في اتجاه الشاطئ بدفع حركة الرياح في ذلك الوقت - كما توقّع الحلفاء.

وعندما استقرت الجثة على الشاطئ عثر عليها بعض الصيادين الإسبان، وكان واضحًا لهم أنها جثة ضابط لقى حتفه بعد غرقه فى مياه البحر، أما الشىء الغريب فهو أمر تلك «الحقيبة الصغيرة» التى كانت مربوطة إلى يد

القتيل. وأبلغ الصيادون السلطات المسئولة بأمر تلك الجثة، وتم فحص المستندات التى كانت بالحقيبة وعُرِفَ من خلالها ما يدبره الحلفاء في خطتهم العسكرية.

وكان من السهل أن يصل أمر تلك الجثة وما معها من مستندات إلى القوات النازية التى كانت تنتشر في إسبانيا. وسريعًا ما وصل الخبر إلى برلين، وأدرك «هتلر» ما ينوى أن تفعله قوات الحلفاء.

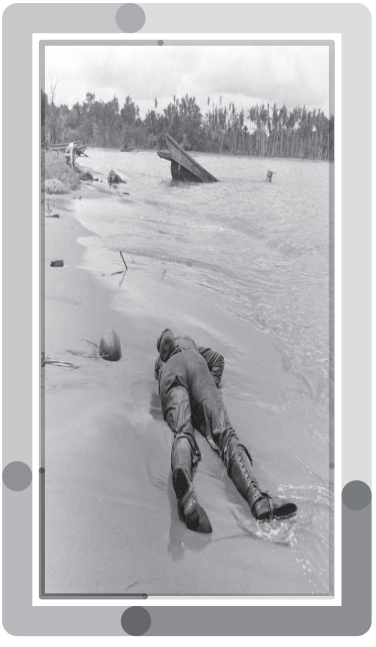

جثة الضابط الإنجليزى «المزيفة» ومعها المستندات «الكاذبة».. بعد أن عثر عليها الصيادون على شاطئ إسبانيا.

وبناء على ماجاء في المستندات قامت القوات الألمانية بإرسال وحداتها العسكرية إلى جزيرة ساردينيا واليونان، بعد انسحابها عن جزيرة صقلية، استعدادًا لتحرّك قوات الحلفاء إلى هناك.

لكن قوات الحلفاء لم تهبط إلى ساردينيا ولا اليونان وإنما اتجهت إلى صقلية بعد تضليل الألمان.

وهناك لم تجد قوات الحلفاء أي مقاومة فاقتحمت الجزيرة بسهولة شديدة وبدأت تستعد لتأخذ طريقها إلى أوروبا، بينما كانت القوات النازية محتشدة في ساردينيا واليونان في انتظار قوات الحلفاء!!.

وهكذا أعطى الحلفاء للألمان «مقلبًا ساخنًا» لن ينسوه أبدًا.. وكان البطل الأساسى وراء انتصارهم الكبير بعد ذلك على القوات النازية هو جثة ذلك الشاب المجهول ضحية المرض الذى استطاع أن يخدع هتلر!!.